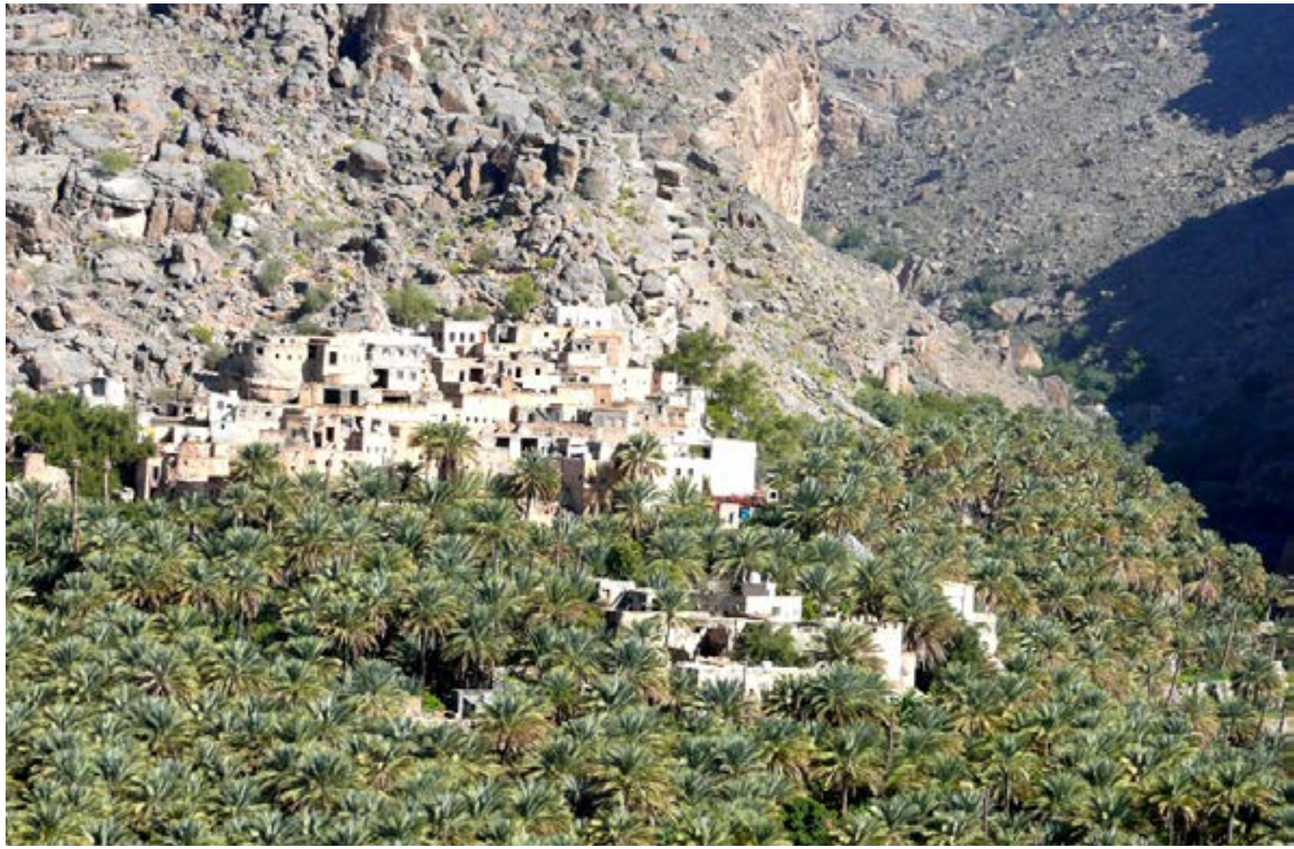

السياحة .. مسارات متعددة للإسهام في التنمية

مشروعات ضخمة تحقق نقلة نوعية في البنية الأساسية للقطاع

مع استثمارات تقدر بنحو ١.٨ مليار ريال على مدار ٥ سنوات هي مدة تنفيذ الخطة الخمسية الحالية، يبدو قطاع السياحة جاهزا لمساهمة ملموسة في تنويع الاقتصاد وايجاد روافد جديدة للاقتصاد الوطني بعيدا عن قطاع النفط، ومن بين إجمالي الاستثمارات المطلوبة لقطاع السياحة تخطط الحكومة لضخ نحو ٣٥٧ مليونا في القطاع وتتوقع أن يضخ مستثمرو القطاع الخاص ١.٢ مليار ريال أخرى، ويأتي توزيع الاستثمارات بين القطاعين الحكومي والخاص اعتمادا على ان الخطة الخمسية تضع دورا كبيرا للاستثمار الخاص في مختلف القطاعات بما يوازي ٥٢ بالمائة من إجمالي الاستثمارات المقدرة للخطة.

وإلى جانب الخطط الاستراتيجية الحالية فان العمل في قطاع السياحة وجد دعما كبيرا خلال السنوات الماضية بفضل ما شهدته البلاد من استثمارات كبيرة في مجال البنية الأساسية مثل مشروعات المطارات والطرق وغيرها من المرافق وكل هذه الجهود تتكامل من أجل تنشيط القطاع وزيادة حجم الاستثمار السياحي، وبينما يجري العمل على تعديل لقانون السياحة فقد انتهى بالفعل وضع

تصنيف للمنشآت السياحية والفندقية بهدف الرقي بجودة الخدمات المقدمة للسائحين، وساعد وجود هذا التصنيف في وضع معايير تلتزم بها المنشآت السياحية وزيادة ملموسة في مستويات الجودة في الفنادق والمنشآت السياحية وتعظيم القيمة لمقابل المال للنزلاء والرواد.

وفي ظل اعتماد السلطنة على سياسات التنويع الاقتصادي أصبحت زيادة نمو قطاع السياحة لا تقل أهمية عن بقية قطاعات النمو الاقتصادي، ويتمتع هذا القطاع بشكل خاص بمزايا فريدة تؤهله للمساهمة في التنمية الاقتصادية على أكثر من مسار فهو قطاع يرتبط بشكل وثيق بحركة التجارة الدولية وبعمليات تسديد وموازنة أو تغطية العجز المالي في ميزان المدفوعات نظرا لأن السياحة وسيلة فعالة لجلب العملات الصعبة، ويعد قطاع السياحة من القطاعات الاقتصادية كثيفة العمالة فهو يوظف بأعداد كبيرة للغاية حيث تشير بعض الاحصائيات الدولية الى ارتفاع كبير في المعدل بين طاقم العمل في المنشآت الفندقية وبين عدد العمالة الفندقية ويرتفع هذا المعدل الى اثنين من العمالة لكل نزيل في بعض المنشآت السياحية الكبيرة، ويعني ذلك تقليص معدلات البحث عن عمل للدول السياحية لان السياحة نشاط يعتمد بالدرجة الأولى على الأيدي العاملة سواء تلك التي يتم توظيفها في المنشآت السياحية او تلك التي تقوم بافتتاح مشروعات صغيرة ومتوسطة مكملة للخدمات السياحية. ومع كل هذه العوامل المشجعة. أصبحت الكثير من الدول تولي اهتماما خاصا لهذا القطاع فأصبحت السياحة في الآونة الأخيرة مجالا للتنافس الشديد بين الدول في اجتذاب الاعداد التي تتزايد سنويا من السائحين وفي بعض الدول التي تحولت الى مقاصد سياحية مهمة أصبحت مساهمة قطاع السياحة لا تقل عن ١٠ بالمائة من الدخل الوطني للدول فضلا عن مساهمة غير مباشرة للسياحة عبر نمو ودعم قطاعات اقتصادية أخرى مثل خدمات النقل والضيافة وغيرها من الأنشطة المرتبطة بالقطاع.

وتتمتع السلطنة بمقومات سياحية ثرية ومميزة أهمها موقعها الجغرافي واستقرارها السياسي و الأمني أصبح جاذبًا لأنظار شعوب العالم ناهيك عن التباين الجغرافي والمناخي كذلك البيئي، كما يمتاز الشعب العُماني بميزة التعايش مع الآخر وحسن الاستقبال للزوار وهو ما يعد من أهم المقومات السياحة، ويؤهل كل ذلك السلطنة للتحول إلى مقصد سياحي عالمي على مدار العام.. لكن ما الذي يمكن القيام به لتحقيق هذا الهدف؟.

لسنوات طويلة كانت إحدى الاشكاليات الرئيسية في بيئة الأعمال المحلية هي التردد الذي أبداه القطاع الخاص في المساهمة الفعالة في التنمية وهو ما جعل غالبية الاستثمارات تنفذ من قبل الحكومة وأذرعها الاستثمارية، لكن الخطة الخمسية التاسعة والبرنامج الوطني للتنويع الاقتصادي (تنفيذ) يقدمان واقعا جديدا للاقتصاد الوطني، ومع الآفاق الواعدة للنمو السياحي في السلطنة شهدنا خلال فترة قصيرة للغاية اقبالا غير مسبوق على الاستثمار السياحي عبر ثلاثة من أهم المشروعات التي تم الاعلان عنها أخيرًا وهي الواجهة البحرية لميناء السلطان قابوس، والواجهة البحرية في رأس الحد ومشروع ممشى المدينة (سيتي ووك).

وقبل أسابيع دشنت شركة عمران المرحلة الأولى من مشروع الواجهة البحرية لميناء السلطان قابوس بقيمة ٣٩٠ مليون دولار أمريكي، ومع إعلان الشركة إسناد عقود الأعمال الإنشائية بالمشروع وإجراء

مفاوضات متقدمة بين شركة عمران وعدد من المستثمرين المحليين والدوليين لبحث الشراكة في شركة الواجهة البحرية دخل المشروع حيز التنفيذ ويطمح القائمون عليه إلى أن يكون ركيزة أساسية لترجمة الرؤية المستقبلية للسلطنة وايجاد وجهة سياحية عالمية المستوى، وتحويل ميناء السلطان قابوس العريق الى وجهة سياحية وحضارية بارزة، مع المحافظة على الهوية التاريخية والثقافية لمسقط ومطرح وفي محصلته النهائية سيوفر هذا المشروع وجهة جديدة ومتفردة للزوار، وسيعمل كمحرك لتفعيل وتطوير مدينة مطرح وتعزيز البنية الأساسية السياحية للعاصمة مسقط وللسلطنة بشكل عام، ويتكون المشروع من أربع مراحل، ويتوقع انهاء المرحلة الأولى بنهاية العام ٢٠٢٠ ، ليوفر ١٢ ألف وظيفة مباشرة، و٧٠٠٠ وظيفة غير مباشرة.

وخلال الأسابيع الماضية تم أيضا وضع حجر الأساس وبدء الأعمال الانشائية لمشروع "ديار رأس الحد» السياحي برأس مال يقدر بأكثر من ٢٥٠ مليون ريال، وسيقام على مساحة تقدر بـ ٢٠٠ هكتار، وهو أيضا مشروع سياحي متكامل يشتمل على فنادق ومرافق تجارية وتراثية وظل سكنية ومرافق أخرى وهذا المشروع المشترك بين دولة قطر الشقيقة ممثلة في شركة الديار القطرية والسلطنة ممثلة في الشركة العمانية للتنمية السياحية (عمران)، وهو أحد المشروعات السياحية المهمة التي تدعم تنويع مصادر الدخل وتعزيز الفرص الاستثمارية بين البلدين، وزيادة النشاط التجاري والاقتصادي للمنطقة، إضافة إلى توفير فرص العمل، كما أنه سيتيح للمستثمرين الأجانب فرصة التملك العقاري في المنطقة التي تعد من أبرز الوجهات السياحية في السلطنة.

كما تتضمن قائمة المشروعات الكبرى التي تم الاعلان عنها في قطاع السياحة ممشى المدينة (سيتي ووك) في منطقة الحيل الشمالية، والذي يأتي في إطار جهود وزارة السياحة لإيجاد قيمة مستدامة للعديد من القطاعات التي تشمل السياحة والبيع بالتجزئة والعقارات، وسوف يستغرق تنفيذ المشروع خمس سنوات بتكلفة تتراوح بين ٦٠ ـ ٨٠ مليون ريال عماني، ويقع المشروع على

عدد العاملين في خدمات وسائل الإيواء حسب الجنسية ودرجة الفندق

Number of Employees in Accommodation Services, by Nationality & Class of Hotel

Item	(1)2015	2014	2013	البنـــود
	No.			
Total	**11,054**	**10,734**	**9,889**	**المجموع**
Five Stars	3,509	3,545	3,540	خمس نجوم
Four Stars	2,703	2,602	2,328	أربع نجوم
Three Stars	1,452	1,426	1,574	ثلاث نجوم
Two Stars	1,565	1,234	942	نجمتين
Other (2)	1,824	1,028	1,510	أخرى (2)
Omani	**3,244**	**3,570**	**3,195**	**عماني**
Five Stars	1,163	1,275	1,260	خمس نجوم
Four Stars	825	841	727	أربع نجوم
Three Stars	326	339	405	ثلاث نجوم
Two Stars	344	378	291	نجمتين
Other (2)	586	536	481	أخرى (2)
Non Omani	**7,809**	**7,364**	**6,694**	**غير عماني**
Five Stars	2,347	2,270	2,250	خمس نجوم
Four Stars	1,878	1,760	1,601	أربع نجوم
Three Stars	1,126	1,087	1,168	ثلاث نجوم
Two Stars	1,222	855	650	نجمتين
Other (2)	1,237	1,092	1,029	أخرى (2)

1- Provisional
2- other: Include one star & unclassified hotels in addition to hotels apartments & Guest House

مساحة ٤٧٩٩٩ مترا مربعا بواجهة بحرية على امتداد ٣٥٥ مترا وهو عبارة عن مجمع تجاري بإطلالة شاطئية مميزة حيث سيضم منطقة تجارية تشمل عددًا من المحلات والمطاعم بالإضافة إلى فندق من فئة الخمسة نجوم، علاوة على ذلك، سيتضمن المشروع مساحات مخصصة للمكاتب ومجمعًا لصالات السينما.

وتمهد هذه المشروعات التي تعد غير مسبوقة في قطاع السياحة لإحداث نقلة نوعية كبيرة في البنية الأساسية للقطاع، كما تلعب دورا أساسيا في تنمية قطاع السياحة وتحقق فوائد كبيرة للاقتصاد الوطني نظرا لجاذبيتها الكبيرة للاستثمار الخارجي المباشر، وزيادة عدد المرافق السياحية لاستقطاب وإيواء السياح والزوار وتوفير تجارب سياحية متميزة تربطهم بعمق الحضارة العمانية الحديثة، ومع هذا النشاط المرتقب فإن نشاطا موازيا من المتوقع ان يصاحبه في قطاعات أخرى مكملة للقطاع مثل شركات السياحة وسيارات الأجرة وسيارات نقل المؤن والأغذية، وغيرها من الأنشطة، وينعكس كل ذلك أيضا في نشاط مثمر في قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والذي يعد مستفيدا أساسيا من نمو السياحة خاصة حين يكون نموا مرتكزا على سياحة الثقافة والتراث وترويج الحضارة والخصوصية العمانية باعتبارها تجربة شديدة الثراء لشريحة جيدة من السياح الدوليين.

وبينما يبدو الطريق ممهدا لنمو كبير للقطاع خاصة بعد إقرار العديد من المبادرات السياحية عبر البرنامج الوطني لتعزيز التنويع الاقتصادي (تنفيذ) فإن المستثمرين والخبراء يجمعون على أن هناك احتياجات أساسية لابد من توافرها لنمو أكبر لقطاع السياحة، فهناك ضرورة لتسهيل عملية التمويل المالي من قبل البنوك وجهات التمويل مع تبسيط الضمانات المطلوبة للتمويل خاصة ان مستثمر السياحة لديه بالفعل ضمان جيد هو أرض المشروع، ويظل الاجماع دائما سواء في قطاع السياحة او غيره من القطاعات على انه في مقدمة الاحتياجات ايجاد بيئة مواتية

المؤشرات العامة لأحصاءات السياحة (٢٠٠٩-٢٠١٥)

General Indicators Of Tourism Statistics 2009-2015

Item	2015	2014	2013	2012	2011	2010	2009	البيان
Inbound Tourism / السياحة الوافدة								
Inbound Tourists (000)	1,124	1,089	1,021	1,014	1,000	1,000	1,004	السياح الوافدين (ألف)
Cruise Ship Visitors (000)	178	162	128	202	170			زوار السفن السياحية (ألف)
Total Visitors	1,302	1,251	1,149	1,216	1,170	1,000	1,004	إجمالي الزوار (ألف)
Nights Spent (000)	11,300	11,300	9,880	9,579	9,446	8,127	8,035	ليالي السياح (ألف)
Inbound Tourism Expenditure (000 OR)	264,913	251,251	208,216	198,814	182,648	164,280		نفقات السياحة الوافدة (ألف ريال عماني)
Outbound Tourism / السياحة الصادرة								
Outbound Tourists (000)	6,717	6,391	3,872	3,361	2,829	2,475	2,475	السياح المغادرين (ألف)
(000)Nights Spent	75,853	70,979	56,761	50,560	45,169	38,351		ليالي السياح (ألف)
(000 OR)Outbound Tourism Expenditure	434,438	376,155	337,532	285,471	262,971	224,290		نفقات السياحة الصادرة (ألف ريال عماني)
Tourism Satellite Account / حساب السياحة الفرعي								
Direct Value Added of Tourism (000 OR)	724,461	663,233	603,672	531,340	521,356	503,783		القيمة المضافة المباشرة للسياحة (ألف ريال عماني)
Share of Tourism in GDP (%)	3.2	3.1	2.9	2.8	2.9	2.7		مساهمة السياحة في الناتج المحلي (%)
Hotels Establishments / المنشآت الفندقية								
Number of Hotels	297	282	260	249	235	224		عدد الفنادق
Number of Rooms	15,428	14,565	13,783	12,995	12,357	12,461		عدد الغرف
Number of Beds	23,507	22,521	20,381	19,264	17,462	18,881		عدد الأسرة
Trained (000)	2,433	2,068	1,855	1,870	1,831	1,814		العاملون (ألف)
Number of Room Nights Spent (000)	2,093	2,019	2,201	1,936	1,804	2,029		عدد ليالي غرف الفنادق المشغولة (ألف)
Room Occupancy Rate (%)	48.2	47.7	45.8	42.4	57.1	60.0		نسبة إشغال الغرف (%)
Tourism Sites Visitors / زوار المواقع السياحية								
Forts and Castles Visitors	257,686	257,686	199,139	219,529	251,208	303,230		زوار القلاع والحصون
Al Jabal Al Akhdar Visitors	151,998	133,610	118,314	101,716	90,678	80,702		زوار الجبل الأخضر
Ras Al Jinz Turtle Reserve Visitors	33,202	29,523	26,277	28,934	30,902	-		زوار محمية السلاحف برأس الجنز
Wadi Bani Khalid Visitors	150,000	118,600	104,738	89,312	97,980	80,300		زوار وادي بني خالد
Khareef Salalah Visitors	421,138	421,138	351,138	226,979	202,203	203,042		زوار موسم صلالة

تشجع المستثمرين المحليين والأجانب على ضخ مزيد من الاستثمارات في القطاع عبر تبسيط إجراءات التراخيص، ومازال قطاع السياحة يواجه معوقات أهمها تعدد الجهات المسؤولة عن القطاع فيما يخص التراخيص للمشروعات السياحية وتتضمن قائمة الجهات المعنية حاليا بتراخيص السياحة عدة وزارات منها السياحة والاسكان والتراث والثقافة والبيئة إلى جانب الجهات البلدية، ويعد وجود محطة واحدة لإنهاء التراخيص هو المطلب الأساسي الى جانب ترقب الثمار التي ستنتج عن الجهود المتواصلة لتعديل التشريعات الخاصة بالاستثمار الاجنبي ومن بينها مشروعات السياحة، وشهدنا خلال الفترة الماضية كيف أسهمت التسهيلات الكبيرة للمستثمرين في مناطق حرة مثل "الدقم الاقتصادية الخاصة» في اجتذاب استثمارات مهمة تمثل قيمة مضافة للاقتصاد الوطني، كما يحتاج القطاع الى جهد اعلامي منظم لنشر الوعي السياحي، وأهمية هذه الحملات هي تعريف المجتمع بمدى فوائد وجود استثمار سياحي في أي منطقة فالمشروع الواحد يقام الى جواره مشروعات متعددة مساندة له مثل النقل وتنظيم الرحلات وتوريد الطعام وغير ذلك من مشروعات تفيد المجتمع المحلي.

كما يحتاج القطاع بشكل ملح إلى تشجيع الاستثمار والمبادرات من قبل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وخلال السنوات الماضية ارتفع الاهتمام بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلى مستويات كبيرة، وفي القطاع السياحي اتخذت وزارة السياحة سلسلة من الاجراءات ذات الصلة خلال المرحلة الماضية حيث وقعت الوزارة عددا من الاتفاقيات الثنائية ومذكرات التفاهم مع عدد من المؤسسات الحكومية والخاصة في السلطنة في إطار الدعم الذي توليه مختلف القطاعات الحكومية والخاصة في السلطنة لتطوير مجالات عمل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

وتأتي هذه الاتفاقيات الثنائية ومذكرات التفاهم ضمن سلسلة من الإجراءات التي اتخذتها الوزارة لتنفيذ القرارات التي خرجت بها ندوة سيح الشامخات لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي انعقدت عام ٢٠١٣.

وفي إطار دعم وتشجيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الراغبة في العمل والاستثمار في القطاع السياحي تم فتح الباب أمام هذه المؤسسات للاستثمار في المواقع التي طرحتها الوزارة للاستثمار السياحي في عدد من محافظات السلطنة مع تسهيل إجراءات اصدار التراخيص السياحية.

كما تقوم وزارة السياحة وبشكل دائم بتشجيع ومنح الفرصة لعدد من المؤسسات السياحية المتوسطة والصغيرة للترويج دوليا عن منتجاتها وخدماتها في معارض سوق السفر والسياحة العالمية التي تشارك فيها الوزارة وفي هذا الاطار بدأت بعض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الاستفادة من الفرص المتاحة في أنشطة القطاع السياحي والتي يمكن ان تكون الذراع الحقيقة لمد القطاع بما يحتاجه من خدمات على امتداد أرض السلطنة.